على غيره من الانبيا ما عدا محمد صلى الله عليه وسلم منعه الادب ان يسال ذلك مع انه
كان بلا شواق الى رؤية الباري اكثر من موسى عليه السلام بيقين فلما سلك طريق
الادب لقوله تمكنه حفظه الله تشريفا على موسى عليه السلام فعلم ان موسى عليه
السلام ما منع من الرؤية الا لكونه سالها على غير وحي الهي ومقام الانبيا يقتضي
المؤاخذة بالذرات فلذلك كان الجواب له لن ترانى ثم انه تعالى استدرك استدراكا
لطيفا لما علم ان التاديب بلغ حده في موسى من حيث سؤاله الرؤية لغير امر من الله
تعالى قال له ولكن انظر الى الجبل فاحاله على الجبل في استقراره عن التجلي حيث
كان الجبل راى ربه وان الرؤية هي التي اوجبت له الدك ومن هنا قال بعض المحققين
اذا جاز ان يكون الجبل راى ربه فما المانع لموسى ان يرى ربه فما حال دكدك الجبل
ويكون وقوع النفي على الاستقبال والاية تحتمله وكان الصعق لموسى فانما مقام ه
الدكدكة للجبل ثم لما وقع التجلي للجبل وانعدك علم موسى انه وقع فيما لم يكن ينبغي
له سواله وان كان الحامل له على ذلك كثرة الشوق فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين
يعني بوقوع هذا الجايز انتهى **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول انما اطمع موسى في طلب الرؤية الا لما قام عنده من القرب ومعلوم ان ه
الرسل اعلم الناس بالله تعالى فهم يعرفون ان الحق تعالى لا يدرك بالادراك البصري
كما ينبغي لجلاله تعالى وعلى ذلك فما سال موسى الا ما يجوز له السوال فيه ذوقا
ونقلا لا عقلا لان ذلك من مجازات القول انتهى وقد مر في الباب التاسع
وما يتيقن انما حال الحق تعالى موسى عليه السلام على رؤية الجبل حين ساله الرؤية
لان من صفة الجبل الثبوت يعني ان ثبت الجبل اذا تجلت له فستراني من حيث
ما في ذلك من صفة ثبوت الجبال يقال فلان اجبل من الجبال اذا كان يثبت عند
الشدايد والامور العظيمة ولا يخفى ان الجبل ليس هو اكرم على الله من موسى عليه
السلام وانما ذلك من حيث كون خلق الارض التي الجبل منها اكثر من خلق الناس اي
فاذا كان الجبل الذي هو الاقوى صار دكا عند التجلي فكيف يثبت لرؤيتي جبل
موسى الذي هو جبل صغير من حيث الجرم انتهى **فان قلت** فلم رجع موسى
الى صورته بعد الصعق ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته **فالجواب**

انما لم يرجع الجبل الى صورته لخروجه عن الروح المدركة له بخلاف موسى عليه السلام
رجع الى صورته بعد الصعق لكونه كان ذا روح فروحه هي التي امسكت صورته **فان**
قلت فقد قال اهل الكشف ان الجماد كله حي فما هذه الحياة
فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ان المراد بحياة الجماد كونه
يسبح بحمده ويقدسه لا ان له اختيارا او تدبيرا كالحيوان المشهورة ر
الشيخ ومن احسن دليل سمعي على حياة الجماد قوله تعالى وان منها يعني الحجارة لما يهبط
من خشية الله فانه لا يوصف بالخشية الا حي دراك ولكن قد اخذ الله تعالى ابصار
الانس والجن عن ادراك حياة الجماد لامر شا الله كخمن اضرابنا فانا لا نحتاج الى
دليل سمعي في ذلك لكشفنا عن حياة كل شي عينا وسماعا تسبيح الجماد ونطقه
قال ولذلك اندك الجبل حين وقع التجلي ما وقع منه الا لمعرفته بالله تعالى ولولا
ما كان عنده من المعرفة ما تدكدك اذ الذوات لا تؤثر في بعضها من حيث هي
ذوات وانما يؤثر فيها معرفتها وانظر الى الملك اذا دخل السوق على هيئة العوام
ومشى بينهم وهم لا يعرفونه كيف لا يقوم له وزن في نفوسهم ثم اذا القيه في تلك
الحالة من يعرفه من خواصه قام بنفسه منظة وقدره واثر فيه علمه فاخذ معه
وتادب معه وخضع له فاذا راى الناس ذلك من هذا الخامل الذي لا يعرفون قربه
ومنزلته من الملك حارت اليه ابصارهم وخشعت اليه اصواتهم واوسعوا له
في الشارع وتبادروا لرؤيته واخذ امه فما اثر فيهم الا ما قام عندهم من العلم
فما اخبروه حينئذ لمجرد صورته لانها كانت مشهودة له قبل علمهم بانه الملك
تامل فعلم ان كونه ملك ليس هو عين صورته وانما هي نسبة اعطت التحكم
في العالم الذي هو نحن حكمه انتهى **فان قيل** قد ورد في الحديث ان العبد يناجي
ربه في الصلاة في هذه الدار ومعلوم انه لا يصح ان يناجي الا من يتخيله ه
مناجيا لذلك فلم تميزت الدار الاخرة **فالجواب** تميز الدار الاخرة ه
يكون العبد هناك يعرف مناجيه ويسمع كلامه وهنا لا يعرفه ولا يسمع كلامه
فلا بد من انكشاف العبد في الاخرة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن في هذه اعبد الله كانك تراه وه تى في الدار الاخرة ما من احد الا وسيكلمه ربه

انتهى

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)